

تفسير سورة الملك ٦ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد بعد فنسؤل الله تعالى ان ينفعنا بالقرآن الكريم. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا - 00:00:00

انتهينا من قول الله تعالى في سورة الملك ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير؟ ومن لمسة تحذير والتهديد الى لمسة التفكر والتأمل يقول الله تعالى بعد ذلك اولم يروا الى الطير فوقهم صفات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن. انه بكل شيء بصير - 00:00:20 تأمل لما ذكر الله تعالى في الآيات المتقدمة السماوات وذكر الارض ذكر الطير هذا الطائر الصغير الذي يطير في جو السماء بين السماء والارض. ايضا سورة الملك تربطه بملوك ما اجمل هذه السورة! لأن هذه الآية تقول لنا اذا نظرت الى الطير لا تنظر اليه - 00:00:50 نظر مجرد عن العبرة. كيف تنظر الى هذا الطير؟ انظر. يقول الله تعالى. اولم يروا الى الطير فوقهم صفات تأمل قال صفات يعني الطير تصف جناحها وتحلق في جو السماء بجناحها ثم قال ويقبضن يعني اذا انخفضت وارادت ان - 00:01:21 ترتفع ترفرف تقبض جناحها مرة بعد مرة حتى ترتفع وتطير. وسبحان الله هنا تأمل هذه فائدة في اللغة العربية صفات اسم ويقبضن فعل. يعني ما قال اه او لم يروا الى الطير فوق - 00:01:46

وهم صفات قابضات او اه يعني تصف جناحها وقابضات لا جعل الاسم عند قوله صفات والفعل مع قوله يقبضن هذا هناك فائدة في اللغة العربية فائدة جميلة ونحتاج اليها في تفسير القرآن كثيرا. ان الاسم يدل على الثبوت - 00:02:06 والفعل يدل على التجدد كيف يعني؟ يعني مثلا اذا قلت محمد حافظ للقرآن تفهم من كلامي ان محمد انتهى من حفظ القرآن حفظه ثابت محمد حافظ للقرآن انتهى. لماذا؟ لأن هذه جملة اسمية - 00:02:29

وكلمة حافظ اسم تدل على الثبوت والاستقرار. اما اذا قلت يحفظ محمد القرآن. يحفظ فعل. الفعل يدل على التجدد اني افهم من هذه الجملة ان محمد لا يزال يحفظ القرآن وربما انتهى ويراجع حفظ القرآن يعني حفظه متجدد - 00:02:46 هنا تأمل قال صفات بالاسم لماذا؟ لأن هذا هو الاصل في الطير. الاصل في الطير كما ترى النهي يصف جناحه هذا هو الغالب. فلما كان هذا هو الغالب والاصل هو المستقر. والثابت في حال الطير عبر عنه بالاسم. هذا من دقة القرآن - 00:03:09 قال صفات كما ترى الطير يحلق بجناحه يصف جناحه. ثم القبظ آآ متجدد قال ويقبض العبد طبعا بالفعل انا متجدد كما عرفنا يطير فيرفرف يرفرف يقبض مرة بعد مرة حتى يحلق في جو السماء ثم اذا اراد ان يرتفع هكذا - 00:03:28 قبض مر بعد مر فهو متجدد. ولهذا قال صفات ويقبضن. لكن تأمل هنا القرآن يوجه انتظارنا الى الطير ونعتبر واه نتفكر في صفات الله تعالى. تأمل قال ما يمسكهن الا الرحمن - 00:03:48

الله اكبر. ما يمسكهن الا الرحمن. انت تعيش مع سورة الملك ترى كل شيء في قبضة الملك جل وعلا حتى هذا الطير في السماء اذا رأيت الطير في السماء تذكر قدرة الله - 00:04:11

الملك جل وعلا وانت في سورة الملك ما يمسكهن الا الرحمن. الله تعالى هو الذي جعل له هذه القدرة في الطيران سخر له الهواء سخر له هذا الجسم الانسيابي هذا الريش هذه الاجنحة ثم - 00:04:29

هذا كله برحمة الله وقدرته ما يمسكهن وتأمل قال الا الرحمن. الرحمن. فهذا من رحمة الله تعالى بهذا الطير مكنه من صالح حياته ويطير بسهولة في جو السماء. سبحان الله! انظر سبحان الله الطائرات كم تحتاج الى وقود ومحرك وو - 00:04:47 صناعات عظيمة لكن انظر هذا المخلوق الطير هذا العصافور الصغير. ما يمسكهن الا الرحمن وهكذا تستشعر ان كل شيء يتحرك في

ملکوت الله ما يمسكهن الا الرحمن. حتى وانت تسير وانت تمشي تسير بسيارتك - 00:05:07

او تمشي على رجلك ما يمسكهن الا الرحمن. كل هذى السيارات الطائرات المخلوقات ما يمسكهن الا الرحمن قال جل وعلا انه بكل شيء بصير. لما ذكر الله قدرته ورحمته ذكر ايضا علمه. قال انه بكل شيء - 00:05:27

حتى هذا الطير الصغير الله تعالى يراه لا يخفى عليه. انه في ملکوت الله. انه بكل شيء بصير. كما ان الله يرى هذا الطير كذلك يراك اينما كنت. فما اجمل ان المسلم اذا رأى الطير حمامه تطير في السماء تذكر مباشرة - 00:05:47

وان الله هو الذي يمسكها ان الله برحمته وعنايته ولطفه جعلها تطير في السماء. ان الله تعالى يراها انه وبكل شيء بصير. فهذا يبعث الایمان في قلبك بعزمته الله ورحمته ومراقبته جل وعلا. هذا هذى - 00:06:07

فائدة من هذه الآيات في سورة الملك ان نربط كل شيء نراه بملکوت الله جل وعلا. انه بكل شيء بصير. اذا تبين ان الله تعالى آآ هو المتصرف في كل شؤوننا ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير وهذا - 00:06:27

بعد هذا قال امن هذا الذي هو جند لكم. ينصركم من دون الرحمن. ان الكافرون الا في غرور امن يعني امن من هذا الذي هو جند لكم؟ جند لكم يعني قوة - 00:06:47

ويعني عسکر ينصركم من دون الرحمن هل عندكم جند وقوة من دون الرحمن تنتصرون بها على الرحمن وعلى حزب الله جل وعلا. على المؤمنين. قال ان الكافرون الا في غرور - 00:07:07

يعني الذي يظن الكافرون الذين يظنون انهم بقوتهم وجيوشهم سينتصرون على دين الاسلام اهل فهؤلاء مغرورون ان الكافرون الا في غرور لان القوة لله جميعاً فهذه الآية ايضاً تربط القوة بالملك وحده جل وعلا. لكن مع التعبير بالرحمن تأمل. امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم - 00:07:29

من دون الرحمن سبحانه ان ان الكافرون الا في غرور. لأنهم تكبروا بقوتهم واغتروا بجنددهم. ثم مع ايضاً يعلق الرزق به جل وعلا. امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه - 00:07:58

من هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه؟ الله تعالى هو الذي اطعمتنا وسقانا. الله تعالى هو الذي آآ خلق لنا ما في الارض جميعاً من النباتات حيوانات ثم الله تعالى يسخر من يسخره في جمع هذه الارزاق حتى تأتي بين يديك - 00:08:18

ثم انت تأخذ هذه اللقمة وتأكلها وما تدري ثم ماذا يحصل بعد ذلك في جسمك من يعني عمليات عظيمة لهضم هذا الطعام وتوزيعه على جسمك. هذا كله برزق الله تعالى. هذا كله بقدرة الله الملك وحده - 00:08:42

هو الذي يملك الرزق. امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه. فالعبد فقير الى الله. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم علمه لنا اذا اكلنا او شربنا ماذا نقول؟ من ادعية الطعام والشراب الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من - 00:09:02

غير حول مني ولا قوته. تبرأ من حولك وقوتك. الله هو الذي اطعمك وسقاك ربما ترى بعض من يملك المليارات والملايين لكنه ما يستطيع ان يدخل لقمة في فمه ربما يدخل له الطعام من انه او من مائدته نسأل الله ان يعافي مرضانا ومرضى المسلمين اجمعين. سبحان - 00:09:22

تأمل ما يمسكون قال اه امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه. ما تدري كيف الله رزقه عن الانسان. فما يستطيع لا ان يأكل لا ان يتمتع بهذا الرزق امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه. بل لجوا في عتو ونفور - 00:09:48

يعني الذي لا ينفك في هذا ان الرزق بيد الله تعالى يفتر ويتمادي في باطله ما يشك نعمة الله ويتمادي قال بل لجوا لجوا يعني تمادوا مثل لجة البحر العميقه هكذا يتمادي في - 00:10:15

فتوا ونفور. وهذه المشكلة اذا اجتمع العتو مع النفور. لأن العتو كلمة تدل على يعني شدة الصبر كما قال الله تعالى عن زكريا اه قال آآ قال ذكر رحمة رب عبده زكريا اذا نادى ربه خفيا. قال ربي اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئاً - 00:10:33

بدعائك رب شقيا. او في الآية الأخرى ماذا؟ قد بلغت من الكبر عتيماً. نعم تكملة الآيات وقد بلغت من الكبر عتيماً العتي والعتو كلمة تدل على يعني اه اشتداد اه الشيء وصلابته - 00:10:59

فكذلك هنا عتو الشدة في العناد والصلابة في الكفر والعياذ بالله والاعراض قال بل لجوا في عتو ونور قفور نفور يعني شرود وهروب.

كالطير التي تنفر سريعا. يعني مع العناد - 00:11:19

ايضا ينفر ويهرب يعني لو ان عنده شيء من العناد لكنه يسمع ما ينفر ممكн يلين قلبه لمواعظ يعني وكذلك لو كان عنده نفور لكن ما

عنده العتو ممكн يعني يسمع كلمة وهو - 00:11:42

يعني في نفوره فربما تدخل قلبه وتؤثر في قلبه لكن عتو ونفور يعني تفسد يعني النفوس والقلوب بهذا والعياذ بالله بل لجوا في عتو

ونفور. ثم آآتأمل كيف جمع الله تعالى بين القوة والرزق. يعني فهذا الذي يحتاجه الانسان. الانسان يحتاج الى قوة يدفع - 00:12:02

بها عن الشرور يدفع يعني عن نفسه الشر بالقوة ويحتاج الى الرزق الذي يجلب يعني لانه يحتاج الى اجلب الخير له يحتاج الى دفع

الشر وجلب الخير. دفع الشر بالقوة جلب الخير بالرزق. فجمع الله تعالى بينهما. وهذا كما قال الله تعالى ان الله هو - 00:12:29

رذاق ذو القوة المتين. ثم بعد هذه يعني الايات في تعليق كل ما تراه في الكون بقدرة الله وملكه يقول الله تعالى بعد هذا كله افمن

يمشي مكببا على وجهه اهدى - 00:12:50

امن يمشي سويا على صراط مستقيم انت بمجرد ان ترى هاتين الصورتين انسان تخيل انسان يمشي مكببا على وجهه يعني ساقطا

مكبوبا على وجهه يمشي على وجهه هذا كيف يمشي ؟ لا يعرف الطريق وربما سقط في حفرة او يتعرّض. ويكون يعني مضطربا - 00:13:08

ما يدرى اين يسيرا؟ ما يعرف الطريق. هذا مثل الكافر. او مثل المعرض والغافل في هذه الدنيا والعياذ بالله لا يعرف لماذا خلقه الله.

ولا يعرف الغاية التي خلق لاجلها عبادة الله تعالى. فانتكس فطرته بدل ان - 00:13:37

يعبد الله يعبد غير الله. يتعلق قلبه بغير الله بالشهوات. فيمشي مكببا على وجهه. هذا مثل لانتكاس الفطرة تم مثل للهم لأن هذا الذي

يمشي على وجهه يكون مهموما مضطربا في حيرة ما يعرف اين الطريق وهكذا حال الكافر او الذي - 00:13:57

في اعرض عن الاخرة اعرض عن الله وهكذا ايضا آآيكون في تعasse في حياته لأن هذا يتعرّض ويسقط وهكذا الكافر او الغافل والعياذ

بالله. وفي المقابل امن يمشي سويا على صراط مستقيم ايهما اهدى؟ ما يحتاج - 00:14:16

الجواب واضح اهدى ام من يمشي سويا على صراط مستقيم يمشي سويا يعني مستوى القامة يمشي على رجلين قال على صراط

مستقيم حتى يصل الى الله تعالى صراط العبودية. هذا مثل المؤمن. الذي هو مستوى الفطرة. معتدل الفطرة. يعرف - 00:14:38

ماذا خلقه الله ويفمشي على رجليه يعني يرى الطريق الصحيح ويسيّر عليه حتى يصل الى ربه في الاخرة هذا مثل للمؤمن والموحد

المقبل على الله جل وعلا. وسبحان الله يوم القيمة تنكشف الحقائق - 00:14:58

حتى ثبت في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله رجل قال ایحشر الكافر على وجهه يوم القيمة يعني استغرب لانه سمع

قول الله تعالى الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم فالكافر يحشر على وجهه يوم القيمة في - 00:15:16

هذا الصحابي كيف يمشي على وجهه؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اليه امشاه على الرجلين في الدنيا؟ قادرا على ان

امسيه على وجهه او كما قال على ان يحشره على وجهه يوم القيمة نعم اليه امشاه على الرجلين - 00:15:34

في الدنيا قادرا على ان آآيحشره على وجهه يوم القيمة فلماذا هكذا يحشر الكافر يوم القيمة لانه هكذا كانت حقيقته في الدنيا.

كانت حقيقته في الدنيا انه كانه يمشي على وجهه. لانه لا يعرف - 00:15:54

في الغاية التي خلق لاجلها توحيد الله جل وعلا وعبادته. فتكتشف حقيقته وهكذا يكون حاله يوم القيمة والعياذ بالله. نسأل الله

تعالى ان يهدينا الصراط المستقيم وان آآيحيينا على التوحيد الخالص وعبادته وحده جل وعلا. نسأل الله - 00:16:14

تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأل الله جل وعلا ان

يجعل القرآن العظيمة رببع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

- 00:16:34